الايضاح للخيالي ايضا قول الشاعر

كلنا باسط اليد نحو نيلوفر ندي • كيد يا بيس عسجد قضبها من زبرجد

كذا هو في الايضاح ويروى قضبها بالنون والصاد وهذا المقطوع اخس
من الاول لان النيلوفر في بلادنا لا يشبه العسجد قوله او عقليان
احترز وان كان المصنف قدمه لا سيما في ما يتعلق بالحسي وقد مثل للعقليين
بالعلم والحياة فان اراد نفس المصدرين فصحيح كقولك علم زيد كالحياة
وان اراد المشتق منه وهو الظاهر لان جماعة مثلوا للعقليين بقول
العفيف البصري اخو العلم حي خالد بعد موته • واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى • يظن من الاحياء وهو عديم
وكذلك الامام فخر الدين مثل لهما بالموجود والمعدوم فصحيح ايضا لا يقال
ان العالم والحي ذاتان مبصرتان لان المقصود حقيقة العالم والحي العقليين
لا كونهما لا سبق تقدير ويوضحه قولهم الاسود ونحوه من المشتق يدل على شيء له
السواد لا على جسم فانه لو دل على جسم لم يكن له حسيا عبرانه سياتي في كلام
المصنف ما يرد عليه هذا قريبا وسياتي في المفتاح في باب الاستعارة عند
الكلام على الريح العقيم ما يقتضي خلاف هذا وقد يقال عليه ايضا ان الحي ليس
مشبها به بل صفة لموصوف محذوف تقديره رجل حي ورجل حسي ولذلك
صرح عبد اللطيف البغدادي بان هذا كله من مجاز الحذف وقوله المختلفان
او احدهما حسي والآخر عقلي كالمنية والسبع فان السبع تمثال المشبه عقلي وهو
المنية وهذا صحيح والمشبه به محسوس وهو السبع وهذا حسي على اصطلاحهم
وفيه البحث السابق لان تشبيه المنية بالسبع من جهة الافتراس فالسبع لم
يقصد لونه بل قصد حقيقته العقلية لا يقال هو حينئذ عقلي كما ذكرناه في
الحي والعالم فان السبع ليس مشتقا والجامد لا شك انه دال على الجسم فيكون
حسيا كالعلم ونظيره تشبيه العدل بالميزان ويشبه القرينة الدالة بالشخص
الناطق كما مثل بالثلاثة السكاكي والجمع قالوا لان الشخص انما قصد
حقيقته العقلية وهو عدم الجبر والناطق انما قصد به ذات لها النطق لا حسي

تمثيله

تمثيله بقولنا شبيه كالنجم وقد يعترض على جعل الناطق حسيا بانه لا يجامع جعل
الحي والناطق عقليا ويجاب عنه بان مراد السكاكي ان يكون المشبه به جامدا
ناطقا لا لفظ الناطق كقولك قرينه كلسان ناطق وقد يمثل ايضا بقوله
تعالى اعمالهم كرماد اشتدت به الريح وكتشبيه الحجة بالنور وبه مثل الامام
قال ولا يقال الحجة سمعية بل المقصود هو المعاني العقلية وهو شاهد لما قلناه في الحي
والعالم انهما عقليان وقوله والعطر وخلق كريم مثال لعكسه فان العطر
المشبه به حسي والخلق عقلي وقد يعترض عليه بامرين احدهما ان العطر لا يشبه
بالخلق انما تشبه رائحته بالخلق فان العطر نفس الطيب لا ريحه [illegible] في
ان هذا من قلب التشبيه فانه انما يشبه خلق الكريم بالعطر **تنبيه**
لا يجوز عند بعضهم تشبيه المحسوس بالمعقول وبه جزم الزنجاني في معيار النظر
والامام فخر الدين اذ المشبه به يجب ان يكون اظهر من المشبه ويكون المعقول
فرع المحسوس لانه مستفاد منه وحيث جاء في الاشعار يؤول على انه جعل المعقول
محسوسا على سبيل المبالغة وهذا يشهد بحكم الى ان نجعل جميع هذا النوع
من قلب التشبيه ولا يجوز عند بعضهم تشبيه واحد منهما بالآخر قال
التنوخي في الاقصى القريب تشبيه المعنى بالصورة والمعنى لا بد فيه من تجوز
ومن عد تشبيه المعنى بالصورة ولم يعد تشبيه الصورة بالمعنى لا معنى لترجيحه
احد الامرين على الآخر بل ان يعدهما معا انتهى وهذا قول ثالث يقتضي نفي
تشبيه المعقول بالمحسوس ايضا على سبيل الحقيقة **تنبيه** ادراك الحواس علم
عند الاشعري وطائفة والعلم عقلي فيلزم ان يكون الحسي عقليا وجوابه ان
المراد بالحسي المدرك لا الادراك الاشعري فقولهم الحسي ما ادرك ص والعقلي ما
عدا ذلك ش اي ما عدا الحسي والخيالي فتدخل فيه الوهمي وهو ما ليس مدركا
بها ولو ادرك لما ادرك الا بالحواس وينبغي ان يقال ما لا يدرك لان قولنا
ما ليس بمدرك يدخل فيه كل ما يتعلق بالمستقبل كقولك ان ياتي ولدك كالبدر
اجبته وعليه قوله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين قال المصنف وغيره
وقد يقال انه خيالي لان الرؤوس والشياطين قال المصنف وغيره وقد

مطلب تشبيه المحسوس بالمعقول لا يجوز عند بعضهم

مطلب ادراك الحواس علم عند الاشعري

Copyright © King Saud University